ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (6)section(1): 95-116
DOI:https://doi.org/10.25130/jis.23.14.6.1.5

Righteousness in the Islamic Perspective

Dr. Wamid Faris Saib *

Department of Comparative Religion, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Righteousness, rooting, the Sunnah of the Prophet, sayings of the predecessors, impediments.

ARTICLE HISTORY:
Received: 27 / 4 /2023
Accepted: 17 / 5 / 2023
Available online:20 /6 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

When developing a society of the value of righteousness , this society is going to be pervaded by love, affection, sympathy and compassion, because the young respect the old, the old sympathizes with the young, the rich give alms from their money to the poor, and the neighbor is kind to his neighbor, and other manifestations of intimacy and affection.

This what contributes - without any doubt - effectively in building a society filled with virtue where noble values prevail, dignities are preserved , and it is protected from deviations, crimes and pests.

My plan in the research included the introduction and two topics; the first is the origin of righteousness, the second includes the categories of righteousness, its forms, its contraindications, and the means to do it.

*Corresponding author: E-mail:dr.Wamedhfaris@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

البر في المنظور الإسلامي

أ.م.د. وميض فارس صعب
قسم الاديان المقارنة، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

إن إنماء قيمة البر في مجتمع ما، فإن هذا المجتمع تعمّه المحبة والمودة، والتعاطف والتراحم، وذلك لأن الصغير يحترم الكبير، والكبير يعطف على الصغير، والغني يتصدق من ماله على الفقير، ويُحسن الجار إلى جاره، وما إلى ذلك من مظاهر الألفة والمودة، وهذا ما يسهم – بلا أدنى شك – بشكل فعّال في بناء مجتمع تملؤه الفضيلة، وتسوده القيم النبيلة، وتحفظ فيه الكرامات، ويحمى من الانحرافات والجرائم والآفات، وكانت خطتي في البحث تتضمن المقدمة ومبحثين أما المبحث الاول فكان بعنوان: التأصيل الشرعي البر، واما البحث الثاني: أقسام البرّ وصوره وموانعه والوسائل المعينة على فعله.

الكلمات الدالة: البر، التأصيل، السنة النبوية، أقوال السلف، موانع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رحمة للعالمين ، وأكرم الأنبياء والمرسلين ، وأصحابه الصالحين والمكرمين ، ومن تبعهم على خير. يوم القيامة.

أما بعد:

فهذا بحث تخرج تحت عنوان: **البرّ في المنظور الإسلامي**، أتقدم به إلى لجنة الترقية.....

١-أهمية موضوع البحث:

إن من أعظم نِعم الله علينا أن هدانا إلى الإسلام وشرفنا به، ووضع لنا من الشرائع والأحكام ما يحفظ مجتمعنا من الهلاك والضياع، ويعزِّز فيه روح الأخوة، والمحبة، والمودة والعطاء.

ولا ريب في أن ذلك كله له الأثر الإيجابي العظيم الذي يعود على الإنسان بالخير والنفع، فكان من الأهمية بمكان التأكيد على قيمة القيم السامية في الإسلام، وهي البرّ، فهي من الأمور التي اهتم بها القرآن الكريم والسنة النبوية لما لهذه القيمة من الأثر البالغ في إصلاح النفوس وتهذيبها وتوجيهها إلى كل فيه خير وصلاح للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

وعليه، فإذا نمت قيمة البر في مجتمع ما، فإن هذا المجتمع تعمّه المحبة والمودة، والتعاطف والتراحم، وذلك لأن الصغير يحترم الكبير، والكبير يعطف على الصغير، والغني يتصدق من ماله على الفقير، ويُحسن الجار إلى جاره، وما إلى ذلك من مظاهر الألفة والمودة، وهذا ما يسهم – بلا أدنى شك – بشكل فعّال في بناء مجتمع تملؤه الفضيلة، وتسوده القيم النبيلة، وتحفظ فيه الكرامات، ويحمى من الانحرافات والجرائم والآفات.

٢-أسباب اختيار البحث:

هناك عدة أسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع:

١- هو السبب الرئيسي في اختياره لأهميته المذكورة سابقاً.

٢- المساهمة في مناقشة وكتابة مثل هذه المواضيع، لبيان مفهوم قيمة البر وتجليته لدى معظم أفراد المجتمع، وإرشادهم إلى ما في هذه القيمة العظيمة من أهمية – إذا ما تمسكوا بها وعملوا بمقتضياتها – في نهوض المجتمع وتقدمه نحو الفضيلة والخير والأمن والأمان.

٣- ليكون هذا البحث علماً ينتفع به.

٣-منهج البحث:

وبما أن هذا البحث يقع بالكامل في نطاق العلوم الإسلامية، فإنه لن يجنح عن استخدام مناهجه، وبالتالي يعتمد على مناهج عدة، منه المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، بغية شرح مفهوم البر وتجليته من خلال القواعد العلمية وأقوال العلماء وآرائهم في هذا الصدد، للوصول إلى المقصد والمراد من كتابة صحائف هذا البحث.

٤- خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

مقدمة

فيما يلي العناصر الآتية:

١- أهمية موضوع البحث.

٢- أسباب اختيار موضوع البحث.

٣- منهج البحث.

٤- خطة البحث.

التمهيد

بيان مدلول كلمة البر

أولاً: معنى البرّ لغة واصطلاحاً:

١-معنى البرّ في اللغة.

٢-معنى البرّ في الاصطلاح الشرعي.

ثانياً: الفرق بين البر وبعض المفردات ذات الصلة:

١-الفرق بين البِرّ والخير.

٢-الفرق بين البِرّ والصِّلة.

٣-الفرق بين الصَّدقة والبِرّ.

٤-الفرق بين القُرْبَان والبِرّ.

المبحث الأول

التأصيل الشرعي البرّ

وتحته ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** التأصيل من القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني:** التأصيل من السنة النبوية الشريفة.
- **المطلب الثالث:** بعض أقوال السَّلف في البِرّ.

المبحث الثاني: أقسام البرّ وصوره

وموانعه والوسائل المعينة على فعله

وتحته ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: أقسام البر.

-**المطلب الثاني:** صور البر.

- **المطلب الثالث:** موانع البرّ والوسائل المعينة على فعلها.
- **الخاتمة:**خلاصة نتائج البحث.

- الفهارس العامة:

١- فهرس آيات القرآن.

٢- دليل الحديث.

٣- فهرس العلم.

٤- دليل المراجع والمراجع.

٥- جدول المحتويات.

****

التمهيد: بيان مفردات عنوان البحث

أولاً:معنى البر:

١-معنى البر في اللغة:

البر مصدر مأخوذ من مادة «ب ر ر»،وبَرَّ يَبَرُّ، إذا صَلَحَ. وبَرَّ في يمينه يَبَرُّ، إذا صدَّقه ولم يحنث. وبَرَّ رحمه يَبَرُّ، إذا وصله. ويقال: فلان يَبَرُّ ربَّه ويتبرَّره، أي: يطيعه. ورجل بَرٌّ بذي قرابته، وبارٌّ: من قوم بررة وأبرار، والمصدر: البِرُّ. والبَرُّ: الصَّادق أو التقي وهو خلاف الفاجر. والبِرُّ: ضدُّ العقوق. وبَرِرْتُ والدي بالكسر، أَبَرُّهُ برًّا، وقد بَرَّ والده يَبَرُّه ويَبِرُّه بِرًّا... وهو بَرٌّ به وبارٌّ.. وجمع البَرِّ الأبرار، وجمع البَارِّ البَرَرَةُ[١].

ب-معنى البر في الاصطلاح الشرعي:

قال المناوي[٢]:«البِرُّ بالكسر، أي: التوسُّع في فعل الخير، والفعل المرضِي، الذي هو في تزكية النَّفس...، يقال: بَرَّ العبدُ ربَّه، أي: توسَّع في طاعته...، وبِرُّ الوالد: التَّوسع في الإحسان إليه، وتحرِّي محابِّه، وتوقِّي مكارِهه، والرِّفقُ به، وضدُّه: العقوق. ويستعمل البِرُّ في الصِّد، لكونه بعض الخير المتوسَّع فيه»[٣]، وقيل: «هو الصِلة، وإسداء المعروف، والمبالغة في الإحسان»[٤].

---

(١)انظر:الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر(ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، د.ط. 1407هـ-1987م، مادة:(برر)، ٢/٥٨٨.

(٢) هو: عبدالرؤوف بن زين العابدين الحدادي، المناوي، القاهري، الشافعي، زين الدين: عالم مشارك في أنواع العلوم، توفي بالقاهرة في سنة ١٠٣١هـ. من تصانيفه: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، وكنوز الحقائق في حديث خير الخلائق. انظر: الشوكاني، محمد بن علي، أبو عبد الله (ت١٢٥٠هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت، ١/٣٥٧، ٣٥٨.

(٣)المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي(ت١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، بيروت: عالم الكتب، د.ط، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص٧٤.

(٤)أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد(ت ١٣٩٤هـ)،**زهرة التفاسير**، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ٤/٢٢٥.

ثانياً: الفرق بين البر وبعض المفردات ذات الصلة:

١- الفرق بين البِرّ والخير:

أنَّ البِرَّ مضَمَّن بجعل عاجل قد قُصِد وجه النفع به، فأمَّا الخير فمطلق، حتَّى لو وقع عن سهو لم يخرج عن استحقاق الصِّفة به. ونقيض الخير: الشَّر، ونقيض البِرّ: العقوق(١).

٢- الفرق بين البِرّ والصِّلة:

أنَّ البِرَّ سعة الفضل المقصود إليه، والبِرُّ أيضًا يكون بلين الكلام، وبَرَّ والده إذا لقيه بجميل القول والفعل(٢). ويروى أن ابن عمر(٣) Λ كان يقول: «بُنيَّ إنَّ البرَّ شيءٌ هيّنٌ، وجهٌ طليقٌ ولسانٌ ليّنٌ»(٤).

والصِّلة: البر المتأصل، وأصل الصِّلة: وصلة على فعلة، هي للنوع والهيئة، يقال: بار وصول، أي يصل بره فلا يقطعه، وتواصل القول، تعاملوا بوصول بر كل واحد منهم إلى صاحبه، وواصله: عامله بوصول البر، وفي القرآن الكريم:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾(٥)،أي كثرنا وصول بعضه ببعض بالحكم الدالة على الرشد(٦)، وفي القرآن الكريم:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾(٧)،أي كثرنا وصول بعضه ببعض بالحكم الدالة على الرشد(٨).

3- الفرق بين الصَّدقة والبِرّ:

الفرق بين البر وَالصَّدَقَة أنَّك تصَّدَّق على الفقير لسدِّ خلَّته، وتبرُّ ذا الحقّ لاجتلاب مودَّته، ومن ثمَّ قيل: بِرُّ الوالدين، ويجوز أن يقال: البِرُّ هو: النَّفع الجليل، ومنه قيل: البِرُّ لسعته محلًّا له نفعة، ويجوز أن يقال: البِرُّ سعة النَّفع(٩).

---

(١) انظر: العسكري، الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، أبو هلال(ت٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم،القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص١٧٠.

(٢) انظر: المصدر نفسه.

(٣) هو: عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن: صحابي، ولد في السنة الثانية من البعثة، وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر مع أبيه وأمه وعمره إحدى عشرة سنة، رده النبي يوم بدر وأحد لصغر سنه، رحمة به، وإشفاقاً عليه، ولم يقبله مجاهداً في سبيل الله حتى أتم خمسة عشر عاماً، فحضر غزوة الخندق، ولم يتخلف بعدها عن أي غزوة أو سرية، وهو من الستة المكثرين من رواية الحديث، وهم: أبو هريرة، ثم ابن عمر، ثم أنس، وابن عباس، وجابر، وعائشة، توفي في سنة ٧٣هـ. انظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الجزري الشيباني أبو الحسن(ت٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨.

(٤)الخرائطي، محمد بن جعفر بن شاكر، أبو بكر (ت٣٢٧هـ)، **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م، ص٦٤.

(٥) القصص: ٥١.

(٦) انظر: العسكري، **الفروق اللغوية**، ص١٧٠.

(٧) القصص: ٥١.

(٨) انظر: العسكري، **الفروق اللغوية**، ص١٧٠.

(٩) انظر: العسكري، **الفروق اللغوية**، ص١٧٠.

4- الفرق بين القُرْبَان والبِرّ:

قال أبو هلال[١]:«إنَّ القُرْبَان: البِرُّ الذي يتقرَّب به إلى الله، وأصله المصدر، مثل الكفران»[٢].

****

المبحث الأول: التأصيل الشرعي للبرّ

من المسلَّم به أنه إذا كان البرّ قيمة رفيعة، وخصلة نافعة، أن يستند إلى نصوص من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأقوال بعض السلف الصالح، سنتناولها في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

- **المطلب الأول:** التأصيل من القرآن الكريم.
- **المطلب الثاني:** التأصيل من السنة النبوية الشريفة.
- **المطلب الثالث:** بعض أقوال السَّلف في البِرّ.

- **المطلب الأول:** التأصيل من القرآن الكريم.

وردت آيات كريمة عدة عن البرّ، ومنها:

١- قول الله تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾[٣].

قال الزَّمخشريُّ[٤]:«البِرُّ اسم للخير، ولكلِّ فعل مُرْضِي»[٥]، وهذه أنواع البر كلها.

٢- قول الله عز وجل:﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾[٦].

---

(١)هو: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال: لغوي، أديب، شاعر، مفسر، كان حياً بعد ٣٩٥هـ. من تصانيفه الكثيرة: كتاب الصناعتين في النظم والنثر، المحاسن في تفسير القرآن، وجمهرة الأمثال. انظر: ياقوت الحموي،ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ)،**معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٩١٨/٢.

(٢) العسكري، **الفروق اللغوية**، ص١٧٠.

(٣) البقرة: ١٧٧.

(٤)هو: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري، أبو القاسم: مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، ولد بزمخشر من من قرى خوارزم في سنة ٤٦٧هـ، وقدم بغداد، وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة فجاور بها وسمي جار الله، وتوفي بجرجانية خوارزم في سنة ٥٣٨هـ. من تصانيفه الكثيرة: أساس البلاغة، ونوابغ الكلم. انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ)، **طبقات المفسرين العشرين**، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م، ص١٢٠.

(٥)الزمخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم(ت٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، العربي، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٢١٧/١، ٢١٨.

(٦) المائدة: ٢.

قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾، البِرُّ: «فعل ما أُمِرْت به، والتَّقوى: ترك ما زُجرت عنه، ويقال: البِرُّ: إيثار حقِّه سبحانه، والتَّقوى: ترك حظِّك، ويقال: البِرُّ: موافقة الشَّرع، والتَّقوى: مخالفة النَّفس، ويقال: المعاونة على البِرِّ بحسن النَّصيحة، وجميل الإشارة للمؤمنين، والمعاونة على التَّقوى بالقبض على أيدي الخطَّائين بما يقتضيه الحال من جميل الوعظ، وبليغ الزَّجر، وتمام المنع على ما يقتضيه شرط العلم، والمعاونة على الإثم والعدوان بأن تعمل شيئًا مما يُقتدى بك لا يرضاه الدِّين، فيكون قولك الذي تفعله، ويُقتدى بك (فيه) سنَّة تظهرها، و(عليك) نبُوُّ وِزْرها، وكذلك المعاونة على البِرِّ والتَّقوى، أي الاتصاف بجميل الخصال على الوجه الذي الاقتداء بك»[١].

****

– المطلب الثاني: التأصيل من السنة النبوية الشريفة.

وردت أحاديث نبوية شريفة عدة عن البرّ، ومنها:

١– وفي ما روى عن نواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير والمعصية فقال: الصدق الأخلاق الحميدة. وأنت تكره عندما يتعلم الناس عنه. ستفعل »[٢].

قال ابن دقيق العيد[٣]:«أمَّا البِرُّ، فهو الَّذي يُبِرُّ فاعلَه، ويلحقه بالأبرار، وهم المطيعون للهΔ، والمراد بحسن الخلق: الإنصاف في المعاملة، والرِّفق في المحاولة، والعدل في الأحكام، والبذل في الإحسان، وغير ذلك من صفات المؤمنين»[٤].

وقال علي القاري[٥]:«.. فقال: «**الْبِرُّ**»، أي: أعظم خصاله، أو البِرُّ كلُّه مجملًا «**حُسْنُ الْخُلُقِ**»، أي: مع الخلق بأمر الحقِّ أو مداراة الخلق، ومراعاة الحقِّ. قيل: فُسِّر (البِرُّ) في الحديث بمعان شتى:ففسَّره في موضع

---

(١)القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم(ت٤٦٨هـ)، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، د.ت،٣٩٨/١.

(٢)مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين(ت٢٦١هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، ح:(٢٥٥٣)، ١٩٨٠/٤.

(٣)هو: محمد بن علي بن وهب القشيري، المصري، الشافعي، المالكي، المعروف بابن دقيق العيد، أبو الفتح: محدث، حافظ، فقيه، أصولي. ولد بينبع، على ساحل البحر الأحمر من أرض الحجاز، في سنة ٦٢٥هـ، وتوفي بالقاهرة في سنة ٧٠٢هـ. من تصانيفه: الاقتراح في علوم الحديث، والإلمام في أحاديث الأحكام. انظر: السبكي، عبد الوهاب، تاج الدين(ت٧٧١هـ)،**طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ٢٠٧/٩، ٢٠٨.

(٤)ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب القشيري، أبو الفتح(ت ٧٠٢هـ)، **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، بيروت: مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص٤٩.

(٥) هو: علي بن سلطان محمد الهروي، القاري، الحنفي: عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد بهراة، ورحل إلى مكة، واستقر بها إلى أن توفي في سنة ١٠١٤هـ. من تصانيفه الكثيرة: مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح، وتلخيص القاموس وسماه الناموس. انظر: الشوكاني، محمد بن علي، أبو عبد الله (ت١٢٥٠هـ)، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت، ٤٤٥/١.

بماوالنفس في سلام معه والقلب في سلام معه.وفسَّره في موضع بالإيمان، وفي موضع بما يقرّبك إلى الله، وهنا بحسن الخلق، وفسَّر حسن الخلق باحتمال الأذى، وقلَّة الغضب، وبسط الوجه، وطيب الكلام، وكلُّها متقاربة في المعنى...، وقال بعض المحققين: تلخيص الكلام في هذا المقام أن يقال: البِرُّ اسمٌ جامعٌ لأنواع الطَّاعات والأعمال المقرّبات، ومنه بِرُّ الوالدين، وهو استرضاؤهما بكلِّ ما أمكن، وقد قيل: إنَّ البِرَّ من خواصِّ الأنبياءعليهم السلام، أي: كمال البِرِّ، إذ لا يستبعد أن يوجد في الأمَّة من يوصف به، وقد أشار إليهما من أُوتي جوامع الكلمﷺ بقوله: «**حُسْنُ الْخُلُقِ**»، لأنه عبارة عن حسن العشرة، والصُّحبة مع الخلق بأن يعرف أنهم أسراء الأقدار، وإنْ كان ما لهم من الخلق والخلق والرِّزق والأجل بمقدار، فيحسن إليهم حسب الاقتدار، فيأمنون منه، ويحبُّونه بالاختيار. هذا مع الخلق، وأما مع الخالق فبأَنْ يشتغل بجميع الفرائض والنَّوافل، ويأتي لأنواع الفضائل، عالمًا بأنَّ كلَّ ما أتى منه ناقص يحتاج إلى العذر، وكل ما صدر من الحق كامل يوجب الشُّكر»[(١)].

فالبر– إذن – هو جماع أفعال الخير، وقد عرفه الرسولﷺ بأنه حسن الخلق، فهذا يدل على أن حسن الخلق يشتمل على جماع أفعال الخير، والاتساع فيما يقرب إلى الله تعالى ويرضيه سبحانه.أما كون الإثم ما حاك في نفس الإنسان وكره أن يطلع عليه الناس، ففيه إشارة إلى الضمير الأخلاقي الذي فطر الله الناس عليه، وهذا الضمير يحس بالفضيلة الخلقية كما يحس الإثم، وحينما يحس بالإثم يلامس نفسه شعور خاص به، وحينما يحدث هذا الشعور في النفس يقدر الإنسان أن ما أحس به من شأنه أن يحس به كل إنسان آخر إذا اطلع عليه، لأن الناس يشتركون معه في القدرة على الإحسان بالإثم، لذلك فهو يكره أن يطلع عليه الناس، لئلا يخسر مكانته في نفوسهم حينما يعلمون أنه امرؤ آثم.وهذا المقياس النبوي مقياس صحيح دقيق عند ذوي القلوب المؤمنة، التي لم تفسد موازينها الفطرية بارتكاب القبائح والآثام[(٢)].

٢–عن ابن مسعود[(٣)]رضي الله عنهقال: قال رسول الله ﷺ: « **عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ الله كاذب**»[(٤)].

---

(١) القاري، علي بن سلطان الهروي(ت١٠١٤هـ)،**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ٣١٧٣/٨.

(٢) انظر: **موسوعة الأخلاق**، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، إشراف: علوي عبد القادر السقاف، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٦م، ٤٩/٩.

(٣)هو: عبدالله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي من السابقين إلى الإسلام، أسلم سادس ستة، وهو من كبار علماء الصحابة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد مع رسول اللهﷺالمشاهد كلها، وكان رسول اللهﷺ يكرمه ويدنيه، ولي قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وأول خلافة عثمان، ثم رجع إلى المدينة وتوفي بها في سنة ٣٢هـ. انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٣٨١/٣.

(٤)مسلم، الجامع **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ**،كتاب البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، ح:(٢٦٠٧)، ٢٠١٢/٤.

قال القاري: «.. **«عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ»**، أي: الزموا الصِّدق، وهو الإخبار على وفق ما في الواقع، **«فَإِنَّ الصِّدْقَ»**،أي: على وجه ملازمته ومداومته. « **يَهْدِي»**، أي: صاحبه، **«إِلَى الْبِرِّ»**، وهو جامع الخيرات من اكتساب الحسنات واجتناب السيئات، ويطلق على العمل الخالص الدَّائم المستمر معه إلى الموت. **«وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي»**، أي: يوصل صاحبه.**«إِلَى الْجَنَّةِ»**، أي: مراتبها العالية ودرجاتها»[١].

٣-عن ثوبانَ [٢]رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: **«لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِخَطِيئَةٍ يَعْمَلُهَا»**[٣].

قال السِّندي[٤]: «قوله: **«لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ»**إمَّا لأن البارَّ ينتفع بعمره وإن قلَّ، أكثر ممَّا ينتفع به غيره وإن كثر، وإما لأنَّه يُزاد له في العمر حقيقة، بمعنى أنَّه لو لم يكن بارًّا لقصر عمره عن القدر الذي كان إذا بَرَّ، لا بمعنى أنَّه يكون أطول عمرًا من غير البارِّ، ثمَّ التفاوت إنَّما يظهر في التَّقدير المعلَّق، لا فيما يعلم الله تعالى أنَّ الأمر يصير إليه. فإنَّ ذلك لا يقبل التَّغير، وإليه يشير قوله تعالى﴿ **يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾** ﴾[٥]»[٦].

- المطلب الثالث:بعض أقوال السَّلف الصالح في البِرّ.

هذه جملة من أقوالهم في البر:

١-قال أبو الدَّرداء[٧]رضي الله عنه: «اعبدوا الله كأنَّكم ترونه، وعُدُّوا أنفسكم في الموتى، واعلموا أنَّ قليلًا يغنيكم، خير من كثير يلهيكم، واعلموا أنَّ البِرَّ لا يبلى، وأنَّ الإثم لا يُنسى»[١].

---

(١) القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٣٠٢٩/٧.

(٢)هو: ثوبان بن يجدد، أبو عبد الله: مولى رسول اللهﷺ، أصله من السراة(بين مكة واليمن)، اشتراه النبيﷺ ثم أعتقه، فلم يزل في يخدمه إلى أن مات، فخرج ثوبان إلى الشام، فنزل الرملة في فلسطين، ثم انتقل إلى حمص فابتنى داراً، توفي بحمص في سنة ٥٤هـ.انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٤٨٠/١.

(٣) ابنماجه،محمدبنيزيد القزويني،أبوعبدالله (ت٢٧٣هـ)،**سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت، الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: في القدر، ح:(٩٠)، (٣٥/١)، قال البوصيري: « سألت شيخنا أبا الفضل القرافي عن هذا الحديث، فقال: حسن». البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان الكناني الشافعي، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، بيروت: دار العربية، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ١٠٣/٣.

(٤) هو: محمد بن عبد الهادي السندي، ثم المدني، الحنفي، أبو الحسن الكبير: محدث، حافظ، مفسر، فقيه.ولد في السند وطلب العلم على علمائها، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن جماعة، وسكن المدينة، ودرس بالحرم النبوي وتوفي بها في سنة ١١٣٨هـ. من مؤلفاته: حاشية على سنن ابن ماجه، وحاشية على تفسير البيضاوي. انظر: المرادي، محمد خليل بن مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٦٦/٤.

(٥)الرعد: ٣٩.

(٦) السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي(ت١١٣٨هـ)، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، بيروت: دار الجيل، ط٢، د.ت، ٤٧/١.

(٧)هو: عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري، الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجراً في المدينة، ثم انقطع للعبادة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك، فشهد مع رسول الله المشاهد=

٢-قال أبو ذر [٢]رضي الله عنه: «يكفي من الدُّعاء مع البِرِّ مثل ما يكفي الطَّعام من الملح»[٣].

٣- قال الحسن البصري[٤]، في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾[٥]:«كانوا يعملون ما عملوا من أنواع البِرِّ، وهم مشفقون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب الله»[٦].

٤-قال ابن عبد البر[٧]:«البِرُّ يكون في المساعدة، والمؤانسة، والمؤاخاة»[٨].

٥- قال ابن القيّم[٩]:«إنَّ أعمال البِرِّ تنهض بالعبد، وتقوم به، وتصعد إلى الله به،

=كلها بعد أحد، وفي الحديث: «**عويمر حكيم أمتي**»، ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاضٍ بها، كان من العلماء الحكماء، وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظاً، على عهد النبي بلا خلاف، مات بالشام في سنة ٣٢هـ. انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٣٠٦/٤.

(١) وكيع بن الجراح بن مليح بن رؤاس الرؤاسي، أبو سفيان(ت ١٩٧هـ)، **الزهد**، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، ص٢٣٤.

(٢) هو: جندب بن جنادة، من بني غفار، أبو ذر: صحابي، قديم الإسلام، هاجر بعد وفاة النبيﷺ إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق، وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية - وكان والي الشام - إلى عثمان (الخليفة)، فاستقدمه عثمان إلى المدينة، فقدمها، واستأنف نشر رأيه في تقبيح منع الأغنياء أموالهم عن الفقراء، فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحلة إلى الربذة، من قرى المدينة، فسكنها إلى أن مات فيها في سنة ٣٢هـ. انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٥٦٢/١.

(٣)السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الليث(ت ٣٧٣هـ)، **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**،حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، بيروت: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ص٤٠٢.

(٤) هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء، الشجعان، النساك. ولد بالمدينة في سنة ٢١هـ، سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة لائم، وله مع الحجاج بن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه، توفي بالبصرة في سنة ١١٠هـ. انظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، أبو عبد الله(ت٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٧/ ١٥٦.

(٥)المؤمنون: ٦٠.

(٦)ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، أبو محمد (ت ٥٤٢هـ)،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**،==تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ١٤٨/٤.

(٧)هو: يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، أبو عمر: محدث، حافظ، مؤرخ، عارف بالرجال والأنساب، فقيه، نحوي. ولد بقرطبة في سنة ٣٦٨هـ، وتوفي بشاطبة، في شرقي الأندلس، في سنة ٤٦٣هـ. من تصانيفه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جامع بيان العلم وفضله، والاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار. انظر: ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص٣٥٧.

(٨) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أبو يوسف(ت٤٦٣هـ)، **أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب**،تحقيق سمير حلبي، القاهرة: دار الصحابة، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص١١٢.

(٩) هو: محمد بن أبي بكر، الزرعي، الدمشقي، الحنبلي، أبو عبدالله: فقيه، أصولي، مجتهد، مفسر، متكلم، نحوي، محدث، مشارك في غير ذلك من العلوم. ولد بدمشق في سنة ٦٩١هـ، وتفقه، وأفتى، ولازم ابن تيمية، وسجن معه في قلعة دمشق، وتوفي بها في سنة ٧٥١هـ. من تصانيفه الكثيرة: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، وزاد المعاد في هدي خير العباد. انظر: ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفرج (ت٧٩٥هـ)، **ذيل طبقات الحنابلة**، الرياض: مكتبة=

فبحسب قوّة تعلُّقه بها يكون صعوده مع صعودها»[١].

٦- قال ابن حزم[٢]:«ينبغي أنْ يرغب الإنسان العاقل في الاستكثار من الفضائل وأعمال البِرِّ التي يستحق من هي فيه الذِّكر الجميل، والثَّناء الحسن، والمدح، وحميد الصِّفة. فهي التي تقرِّبه من بارئه تعالى، وتجعله مذكورًا عنده الذِّكر الذي ينفعه، ويحصل على بقاء فائدته، ولا يبيد أبد الأبد»[٣].

المبحث الثاني: اقسام البر وصورهوموانعه والوسائل المعينة على فعله

وتحته ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

- **المطلب الأول:** أقسام البرّ.
- **المطلب الثاني:** صور البرّ.
- **المطلب الثالث:** موانع البرّ والوسائل المعينة على فعله.

****

المبحث الثاني: اقسام البر وصوره وموانعه والوسائل المعينة على فعله

- **المطلب الأول: أقسام البر**.ينقسم البِرُّ قسمين:

الأول: بِرُّ صِلَة.**الثاني:** بِرُّ معروف.

قال الماوردي[٤]:«أما التبرع: فهو التبرع بالمال في مؤسسات محدودة ، مما يشجعه على الكرم والكرم، ويمنعه من البخل والتهور ، قال اللهتعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾[٥]»[٦].

وأما النوع الثاني من الخير هو الخير ، وينقسم أيضًا إلى نوعين: قولًا وفعلًا. قال الماوردي: أ«ما الكلمة: فهي مغازلة بالكلام الطيب والصالحين والكلام الطيب ، وهي تلهم الأخلاق والطيبة ، ويجب أن تكون

=العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م،٥/١٧٠، ١٧١.

(١)ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، أبو عبد الله (ت٧٥١هـ)،**طريق الهجرتين وباب السعادتين**، القاهرة: دار السلفية، ط٢، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م،ص٢٧٤.

(٢)هو: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: فقيه، أديب، أصولي، محدث، حافظ، متكلم. ولد بقرطبة في سنة ٣٨٤هـ، مات مشرداً عن بلاده في سنة ٤٥٦هـ. من تصانيفه الكثيرة: الفصل في الملل والأهواء والنحل، وطوق الحمامة. انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، أبو العباس(ت٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م،٣/٣٢٥.

(٣)ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، أبو محمد(ت٤٥٦هـ)، **الأخلاق وَالسِّيَرُ**، تحقيق: عادل أبوالمعاطي، القاهرة: دار المشرق العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص١٧٩.

(٤)الماوردي، عليبنمحمدحبيب،أبوالحسن:فقيه، أصولي، مفسر، أديب، سياسي. ولد في سنة ٣٦٤هـ، درس بالبصرة وبغداد، حيث تفقَّه على أبي القاسم الصَّيْمَرِيّ بالبصرة،ثم ارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسْفَرَايِينِي ببغداد، كان ثقة من وجوه فقهاء الشافعية،ولي القضاء ببلدان كثيرة، توفي ببغداد في سنة ٤٥٠هـ. من تصانيفه: **تفسير القرآن الكريم، أدب الدين والدنيا**. انظر: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ٥/٢٦٧ – ٢٦٨.

(٥)الحشر: ٩.

(٦)انظر: الماوردي، علي بن محمد، أبو الحسن(ت٤٥٠هـ)، **أدب الدنيا والدين**، بيروت: دار مكتبة الحياة،ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٢٠٠، ٢٠١.

محدودة مثل الكرم ، لأنه إذا كان فيها إسراف إنه إطراء ومدان ، إذا كان للوساطة والاقتصاد ، فهو معروف ومُمدَح. . أما العمل: فالتسامح مساعدة ذاتية ومساعدة في الضيق ، وهذا يدفعه إلى حب الخير للناس وتفضيل الخير عليهم. من يعاني منه لراحة ومساعدته»[١].

-المطلب الثاني: صور البر.

البِرُّ لفظةٌ تعمُّ جميع أعمال الإحسان، وتشمل كلَّ خصال الخير، وعلى هذا فللبر أشكال وصور عدة، منها:

- الصورة الأولى: البرّ بالوالدين:

ومعناه الإحسان إلى الوالدين، والتّعطّف عليهما، والرّفق بهما، والرّعاية لأحوالهما، وعدم الإساءة إليهما، وإكرام صديقهما من بعدهما [٢]، قال الله مثنيًا على نبيه عيسى بن مريم: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ٣٢﴾[٣]، وقال عن نبيه يحيى Σ:﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾[٤].

وقرن برّ الوالدين بتوحيده، فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾[٥].

وعن ابن مسعودI قال: سألت النبيﷺ أي العمل أحب إلى الله تعالى؟، قال: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**»، قلت: ثم أي؟، قال:«**ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ**»، قلت: ثم أي؟، قال: «**الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[٦].

فقد فجعل رسول اللهﷺبرّ الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله، ويكاد «الإنسان لا يفي والديه حقهما عليه مهما أحسن إليهما، لأنهما كانا يحسنان إليه حينما كان صغيرًا وهما يتمنيان له كل خير، ويخشيان عليه من كل سوء، ويسألان الله له السلامة وطول العمر، ويهون عليهما من أجله كل بذلٍ مهما عظم، ويسهران على راحته دون أن يشعرا بأي تضجر من مطالبه، ويحزنان عليه إذا آلمه أي شيء»[٧].

---

(١)الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، ص٢٠٠، ٢٠١.

(٢)الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، مجد الدين، أبو طاهر (ت ٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، د.ت، ٢١٣/٢.

(٣)مريم: ٣٢.

(٤)مريم: ١٤.

(٥)الإسراء: ٢٣، ٢٤.

(٦)البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت٢٥٦هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠١٢م، كتاب مواقيت الصلاة، باب: فضل الصلاة لوقتها، ح:(٥٢٧)، ١١٢/١.

(٧)الأنصاري، عبدالرحمن، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية، ط٢٨، ١٤١٧هـ – ١٤١٨هـ، ص٤٤٦.

ولا يقتصر برّ الوالدين على حال حياتهما، بل يمتد أيضًا إلى ما بعد مماتهما، ففي الحديث: أنه بينا الصحابة عند رسول اللهﷺإذْ جاءه رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله، هل بقي من بِرّ أبوي شيء أبرُّهما به بعد موتهما؟، قال: «**نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا**»(١)، وفي الحديث الآخر، حديث ابن عمر: «**إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ**»(٢). فصِلة أقارب الميت وأصدقائه بعد موته هو من تمام برّه.

وإذا قيل: فما هو البِرُّ الذي أمر الله به ورسوله؟، قيل: قد حَدَّه الله ورسوله بحَدٍّ معروف، وتفسير يفهمه كلُّ أحد، فالله تعالى أطلق الأمر بالإحسان إليهما، وذكر بعض الأمثلة التي هي أنموذج من الإحسان، فكل إحسان قوليٍّ أو فعليٍّ أو بدنيٍّ، بحسب أحوال الوالدين والأولاد والوقت والمكان، فإن هذا هو البِرُّ...،كما أن الحديث قد قد أشار إلى غاية البر ونهايته، التي تكمنفي رضى الوالدين، ذلك أن فالإحسان موجب وسبب، والرضى أثر ومسبب، وعليه، فكل ما أرضى الوالدين من جميع أنواع التصرفات، وسلوك كل طريق ووسيلة ترضيهما، فإنه يدخل في البر(٣).

- الصورة الثانية: برّ الأرحام:

وهو بمعنى صلتهم والإحسان إليهم، وتفقد أحوالهم، والقيام على حاجاتهم ومواساتهم، قال الله تعالى:

﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾(٤).

وفي حديث أبي هريرة(٥)رضي الله عنه قال: رسول اللهﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ**»،ثم قال رسول اللهﷺ: «**اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن**

(١)أبو داود، سليمان بن الأشعث، السجستاني(ت ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، كتاب الأدب، باب: في بر الوالدين، ح:(٥١٤٢)، ٤٦٣/٤.وسكت عنه أبو داود.

(٢)مسلم، **الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ**،كتاب البر والصلة والآداب، باب: صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما، ح:(٢٥٥٢)، ١٩٧٩/٤.

(٣)انظر: آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، أبو عبد الله(ت١٣٧٦هـ)، **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ص٢١٦.

(٤) النساء: ٣٦.

(٥)هو: عبدالرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة: الصحابي المحبوب، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول اللهﷺ، ثم لازمه الملازمة التامة، وكان أحفظ الصحابة ببركة دعاء النبيﷺ له بذلك، وشهد له النبيﷺ أنه حريص على العلم والحديث، توفي بالمدينة في سنة ٥٧هـ. انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٤٥٧/٣.

تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾[1]»[2].

فهذه النصوص تدل على أن صلة الأرحام وبرها واجب، وقطيعتها محرمة في الجملة، إلا أنها درجات بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك الهجر، والصلة بالكلام والسلام. وتختلف هذه الدرجات حسب قدرة الحاجة ، بعضها ضروري ، وبعضها مرغوب فيه ، ولكن إذا وصل إلى جزء من الاتصال ولم يحقق الغرض منه ، فلا يسمى قاطع ، وما يتخلف عنه يسمى قاطع. يمكن ولا ينبغي أن يكون كيانًا[3].

أما حد الرحم التي تجب صلتها ويحرم قطعها، فهو القرابات من جهة أصل الإنسان، كأبيه وجده وإن علا، وفروعه كأبنائه وبناته وإن نزلوا، وما يتصل بهما من حواش كالإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات، وما يتصل بهم من أولادهم برحم جامعة[4].

– الصورة الثالثة: برّ اليتامى والضعفة والمساكين:

برّ اليتامى والضعفة والمساكين يكون بالإحسان إليهم، والقيام على مصالحهم وحقوقهم، وعدم تضييعها، ففي حديث سهل بن سعد[5]رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: **«وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا»**، وأشار بالسبابة والوسطى وفرَّج بينهما[6]، أي فرَّق بينهما إشارة إلى أن بين درجة النبيﷺ في الجنة ومن يكفل لليتيم بقدر عدم المساواة بين السبابة والوسطى.

فالحديث فيه الترغيب في القيام بأمور اليتيم والمحافظة على أمواله[7]، قال ابن بطال[8]:«حق على كل مؤمن يسمع هذا الحديث أن يرغب في العمل به ليكون في الجنة رفيقاً للنبيصلى الله عليه وسلم ولجماعة

---

(١) محمد: ٢٢.

(٢)مسلم، **الجامعالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ**،كتاب البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ح:(٢٥٥٤)، ١٩٨٠/٤.

(٣) البكري، محمد علي بن محمد بن علان الصديقي(ت ١٠٥٧هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة، ط٤، ١٤٢٥ – ٢٠٠٤م، ١٤٧/٣.

(٤) انظر: النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا(ت٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، ١١٢/١٦.

(٥)هو: سهل بن سعد بن مالك بن خالد، الخزرجي، الساعدي، الأنصاري، أبو العباس: صحابي، من مشاهيرهم. وهو آخر من بقي بالمدينة من أصحاب رسول اللهﷺ. انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ٥٧٥/٢.

(٦)البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**،كتاب مواقيت الصلاة، باب: فضل الصلاة لوقتها، ح:(٥٣٠٤)، ١١٢/١.

(٧) الخن وغيره، مصطفى سعيد، **نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٢٢٦/١.

(٨)هو: علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري، القرطبي، المالكي، ويعرف بابن اللجام، أبو الحسن: محدث، فقيه، وتوفي سنة ٤٤٩هـ. من آثاره: شرح الجامع الصحيح للبخاري في عدة أسفار، والاعتصام في الحديث. انظر: ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ص٢٠٣، ٢٠٤.

النبيين والمرسلين – صلوات الله عليهم أجمعين – ولا منزلة عند الله في الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء»[١].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول اللهﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ – وَأَحْسِبُهُ قَالَ – وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ»[٢].

والحديث شبه القائم على الأرملة والمسكين بما يصلحهما ويحفظهما بالمجاهد في سبيل الله، لأن المداومة على ذلك تحتاج إلى صبر ومجاهدة للنفس والشيطان، كما فيه الحثّ على كشف كرب الضعفاء وسدّ خلتهم، وصون حرمته[٣].

– المطلب الثالث: موانع البرّ والوسائل المعينة على فعله.

أولاً: موانع البرّ:

هناك موانع عدة، منها:

١– البعد عن الله تعالى، وكثرة الذُّنوب تحيل بين المرء وبين عمل المعروف والبِرّ.

٢–البخل والشُّحُّ، وحبُّ المال، والحرص عليه، والتعلق به.

٣– الحقد، والتَّحاسد، والكراهية تمنع الشخص من الإحسان إلى النَّاس.

٤– الجهل بما يرتَّب على عمل البِرّ من أجر عظيم[٤].

ثانياً: الوسائل المعينة على فعل البرّ:

هناك وسائل عدة تعين على فعل البرّ، منها:

١– طلب رضا الله، فمن أراد التقرُّب إلى الله، فإنَّه سيسعى بكلِّ عمل يوصله إليه، ومن ذلك كلُّ أعمال البِرّ.

٢– تدريب النفس وتعويدها على عمل الصَّالحات، حتَّى وإن دعته نفسه إلى تركها: قال رسول الله : **«عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»**[٥].

٣–حبُّ النَّاس، والسَّعي للتودُّد إليهم، والتقرُّب منهم، مدعاة للبِرّ، والإحسان لهم.

---

(١)ابن بطال، علي بن خلف(ت٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م، ٢١٧/٩.

(٢)مسلم، **الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ**،كتاب الزهد والرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ح:(٢٩٨٢)، ٢٢٨٦/٤.

(٣) الخن وغيره، **نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، ٢٢٧/١.

(٤) انظر: **موسوعة الأخلاق**، ٨٥/١.

(٥) سبق تخريجه ص ١٢.

٤- معالجة النَّفس من مرض البخل والشُّحِّ، ومحاولة تعويدها على الإنفاق في وجوه الخير، وفي مختلف القرب: قال تعالى:﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾[١].

٥-تقوى الله ومخافته، طريق يجعل الإنسان يسعى لإرضائه جل وعلا: قال اللهتعالى:﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ﴾[٢].

٦- نزع الحقد والغلِّ والحسد وغيرها من الصِّفات القبيحة، والتي تقف حائلًا أمام الإحسان إلى النَّاس وبرِّهم[٣].

الخاتمة

وتشتمل على خلاصة النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة المتواضعة ، ويمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

١- إن كل أنواع الخير تنطوي تحت كلمة (البرّ)، فهو اسم جامع لأنواع الطاعات والأعمال المقرِّبات، أي جميع أعمال الإحسان، وله صور عدة، منها: بر الوالدين، بر الأرحام، وبر اليتامى والضعفة والمساكين.

٢-إن البرّ يعتبر طريقاً من الطرق الموصلة إلى الجنة ونعيمها.

٣-الحقيقة هي إحدى الصفات المفقودة مكارم الأخلاق إلَّا بها، وهو أعلى درجات الصّدق.

٤-إن البرّ من أهم الفضائل التي تزيد في العمر وبركة في المال والنّسل.

٥-إن البريؤدِّي إلى نيل محبة الناس، وإلى الألفة وشيوع روح المحبَّة في بين أفراد المجتمع.

٦- إن من عمل بالبرّ وتمسك بمقتضياته كان سبباً من أسباب سعادته في الدنيا والآخرة، ودليلاً واضحاً على حسن الخاتمة، ونيل محبة الله تعالى ورسولهﷺ، وهو ما يوصل في نهاية المطاف إلى راحة البال، واستقرار النفس الحائرة واطمئنانها، وهدوء القلوب الفزعة، واستتباب أمن الجماعات.

٧-إن البرّ يعطي هيبة تعين على أمور الدُّنيا والدِّين، فمن أحسن إلى النَّاس عظم في أعينهم، ولقي الاحترام والتوقير، وبادلوه الحبَّ، ممَّا يجعل له مكانته وهيبته في المجتمع، فتعينه تلك المكانة على أموره.

---

(١) آل عمران: ٩٢.

(٢)البقرة: ١٨٩.

(٣) انظر: **موسوعة الأخلاق**، ٨٦/١.

فهرس المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

١. آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، أبو عبد الله(ت١٣٧٦هـ)، **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد الجزري الشيباني أبو الحسن(ت٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣. الأنصاري، عبدالرحمن، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية، ط٢٨، ١٤١٧هـ - ١٤١٨هـ.

٤. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت٢٥٦هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠١٢م.

٥. ابن بطال، علي بن خلف(ت٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٦. البكري، محمد علي بن محمد بن علان الصديقي(ت ١٠٥٧هـ)، **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، بيروت: دار المعرفة، ط٤، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤م.

٧. البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان الكناني الشافعي، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، بيروت: دار العربية، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨. الجوهري، إسماعيل بن حماد، أبو نصر(ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، د.ط. 1407هـ-1987م.

٩. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، أبو محمد(ت٤٥٦هـ)، **الأخلاق وَالسِّيَرُ**، تحقيق: عادل أبوالمعاطي، القاهرة: دار المشرق العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٠. الخرائطي، محمد بن جعفر بن شاكر، أبو بكر (ت٣٢٧هـ)، **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١١. ابن خلكان، أحمد بن محمد، أبو العباس(ت٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث، السجستاني(ت ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، كتاب الأدب.

١٣. ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب القشيري، أبو الفتح(ت ٧٠٢هـ)، **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، بيروت: مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٤. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفرج (ت٧٩٥هـ)، **ذيل طبقات الحنابلة**، الرياض: مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

١٥. الزمخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم(ت٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٦. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد(ت ١٣٩٤هـ)،**زهرة التفاسير**، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.

١٧. -السبكي، عبد الوهاب، تاج الدين(ت٧٧١هـ)،**طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح

محمد الحلو، القاهرة: دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٨. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الليث(ت ٣٧٣هـ)، **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**،حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، بيروت: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٩. السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي(ت١١٣٨هـ)، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، بيروت: دار الجيل، ط٢، د.ت.

٢٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ)، **طبقات المفسرين العشرين**، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٦هـ– ١٩٧٦م.

٢١. الشوكاني، محمدبن علي، أبو عبدالله (ت١٢٥٠هـ)،**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت.

٢٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أبو يوسف(ت٤٦٣هـ)، **أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب**،تحقيق سمير حلبي، القاهرة: دار الصحابة، ط١، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م.

٢٣. العسكري، الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، أبو هلال(ت٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم،القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

٢٤. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، أبو محمد (ت ٥٤٢هـ)،**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٢٥. ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

٢٦. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، مجد الدين، أبو طاهر (ت ٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، د.ت.

٢٧. القاري، علي بن سلطان الهروي(ت١٠١٤هـ)،**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٨. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم(ت٤٦٨هـ)، **لطائف الإشارات = تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، د.ت.

٢٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، أبو عبد الله (ت٧٥١هـ)،**طريق الهجرتين وباب السعادتين**، القاهرة: دار السلفية، ط٢، ١٣٩٤هـ –١٩٧٤م.

٣٠. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله (ت٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ط، د.ت.

٣١. الماوردي، علي بن محمد، أبو الحسن(ت٤٥٠هـ)، **أدب الدنيا والدين**، بيروت: دار مكتبة الحياة،ط١، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٣٢. المرادي، محمد خليل بن مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٣. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين(ت٢٦١هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله**ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

٣٤. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي(ت١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، بيروت: عالم الكتب، د.ط، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

٣٥. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا(ت٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٣٦. **موسوعة الأخلاق**، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، إشراف: علوي عبد القادر السقاف، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٦م.

٣٧. ياقوت الحموي،ياقوت بن عبد الله، أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ)،**معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**،تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

٣٨. وكيع بن الجراح بن مليح بن رؤاس الرؤاسي، أبو سفيان(ت ١٩٧هـ)، **الزهد**، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.

Index of sources and references

-The Holy Quran.

1. Al-Saadi, Abd al-Rahman bin Nasser, Abu Abdullah (d. 1376 AH), The Delight of the Hearts of the Righteous and the Joy of the Eyes of the Good in Explanation of the News Collectors, investigation: Abd al-Karim bin Rasmi Al-Duraini, Riyadh: Al-Rushd Library, 1st Edition, 1422 AH - 2002 AD.
2. Ibn al-Atheer, Ali bin Abi al-Karam Muhammad al-Jazari al-Shaibani Abu al-Hasan (d. 630 AH), The Lion of the Forest in Knowing the Companions, investigation: Ali Muhammad Moawad, and Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1st edition, 1415 AH - 1994 AD.
3. Al-Ansari, Abdul Rahman, Milestones of the Fundamentals of Islamic Education Through Luqman's Wills to His Son, Al-Madinah Al-Munawwarah, Journal of the Islamic University, 28th edition, 1417 AH - 1418 AH.
4. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi (d. 256 AH), Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Abbreviated from the affairs of the Messenger of God, his Sunnah and his days = Sahih Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Beirut: Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH - 2012 AD.
5. Ibn Battal, Ali bin Khalaf (d. 449 AH), Explanation of Sahih Al-Bukhari, Riyadh: Al-Rushd Library, 2nd edition, 1423 AH-2003 AD.
6. Al-Bakri, Muhammad Ali bin Muhammad bin Allan Al-Siddiqi (d. 1057 AH), The Peasants' Guide to the Ways of Riyadh of the Righteous, taken care of by: Khalil Mamoon Shiha, Beirut: Dar Al-Maarifa, 4th edition, 1425-2004 AD.
7. Al-Busiri, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad bin Abi Bakr bin Ismail bin Sulaym bin Qaymaz bin Othman al-Kinani al-Shafi'i, Misbah al-Zajjah fi Zawa'id Ibn Majah, investigation: Muhammad al-Muntaqa al-Kishnawi, Beirut: Dar al-Arabiya, 2nd edition, 1403 AH-1983 CE.
8. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad, Abu Nasr (d. 393 AH), Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, investigation: Ahmad Abd al-Ghaffour Attar, Beirut: Dar al-Ilm Li'l-Malayyin, d. 1407 A.H.-1987 A.D.
9. Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi, Abu Muhammad (d. 456 AH), Ethics and Biographies, investigation: Adel Abu Al-Maati, Cairo: Dar Al-Mashreq Al-Arabi, 1st edition, 1408 AH-1988 AD.
10. Al-Kharaiti, Muhammad bin Jaafar bin Shaker, Abu Bakr (d. 327 AH), Honorable Morals, Their Excellencies, and Mahmoud Their Methods, presented and verified by: Ayman Abdel-Jaber Al-Buhairi, Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya, 1st edition, 1419 AH - 1999 AD.

11. Ibn Khalkan, Ahmed bin Muhammad, Abu Al-Abbas (d. 681 AH), Deaths of Notables and News of the Sons of Time, investigation: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sader, 1st edition, 1414 AH-1994 AD.
12. Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath, Al-Sijistani (d. 275 AH), Sunan Abi Dawud,

investigation: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Sidon: Al-Maktaba Al-Asriyyah, Dr. I, Dr. T, Book of Literature.
13. Ibn Daqeeq al-Eid, Muhammad bin Ali bin Wahb al-Qushayri, Abu al-Fath (d. 702 AH), Explanation of the Forty Nawawi in the authentic hadiths of the Prophet, Beirut: Al-Rayyan Foundation, 6th edition, 1424 AH - 2003 AD.
14. Ibn Rajab al-Hanbali, Abd al-Rahman bin Ahmad, Abu al-Faraj (d. 795 AH), the tail of the layers of the Hanbali, Riyadh: Obeikan Library, Riyadh, 1st edition, 1425 AH - 2005 AD.
15. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, Abu Al-Qasim (d. 538 AH), Al-Kashaf on the facts of the obscure revelations, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, 1407 AH-1987 AD.
16. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmad bin Mustafa bin Ahmad (d. 1394 AH), Zahrat al-Tafseer, Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, Dr. I, Dr. T.
17. -Al-Sobki, Abd al-Wahhab, Taj al-Din (d. 771 AH), Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra, investigation: Mahmoud Muhammad al-Tanahi, and Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Cairo: Dar Hajar, 2nd edition, 1413 AH - 1993 AD.
18. Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim, Abu al-Laith (d. 373 AH), alerting the heedless to the hadiths of the master of the prophets and messengers, verified and commented on by: Yusuf Ali Budaiwi, Beirut: Dar Ibn Kathir, 3rd edition, 1421 AH - 2000 AD.
19. Al-Sindi, Muhammad bin Abd al-Hadi al-Tatwi (d. 1138 AH), Al-Sindi's footnote to Sunan Ibn Majah = Sufficient need in explaining Sunan Ibn Majah, Beirut: Dar Al-Jil, 2nd edition, d.t.
20. Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), The Twenty Interpretation Layers, investigation: Ali Muhammad Omar, Cairo: Wahba Library, 1st edition, 1396 AH - 1976 AD.
21. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, Abu Abdullah (d. 1250 AH), Al-Badr Al-Talaa Bi-Mahasin after the Seventh Century, Beirut: Dar Al-Maarifa, Dr. I, Dr. T.
22. Ibn Abd al-Barr, Yusuf bin Abdullah bin Abd al-Bar al-Nimri, Abu Yusuf (d. 463 AH), the literature of sitting, praising the tongue, the virtue of eloquence, slandering awareness, and teaching syntax, investigated by Samir Halabi, Cairo: Dar al-Sahaba, 1st edition, 1409 AH-1989 CE.
23. Al-Askari, Al-Hassan bin Abdullah bin Mahran Al-Askari, Abu Hilal (d. 395 AH), linguistic differences, investigation: Muhammad Ibrahim Salim, Cairo: Dar Al-Ilm and Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Dr. I, Dr. T.
24. Ibn Attia, Abd al-Haqq bin Ghalib al-Andalusi, Abu Muhammad (d. 542 AH), the brief editor in the interpretation of the dear book, investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.
25. Ibn Farhoun, Ibrahim bin Ali (d. 799 AH), preamble of the sect in knowing notable scholars of the sect, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Dr. I, Dr. T.
26. Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub, Majd al-Din, Abu Taher (d. 817 AH), insights of those with distinction in the subtleties of the dear book, Muhammad Ali al-Najjar, Cairo: The Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Dr. I, Dr. T.
27. Al-Qari, Ali bin Sultan Al-Harawi (d. 1014 AH), Marqat Al-Mafatih Explanation of Mishkat Al-Masabih, Beirut: Dar Al-Fikr, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
28. Al-Qushayri, Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik, Abu al-Qasim (d. 468 AH), Lataif al-Isharat = Tafsir al-Qushayri, investigation: Ibrahim al-Basiouni, Cairo: The Egyptian General Book Organization, 3rd edition, d.t.
29. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad, Abu Abdullah (d. 751 AH), The Way of the Two Hijrahs and the Gate of the Two Sacreds, Cairo: Dar al-Salafiyyah, 2nd edition, 1394 AH - 1974 AD.
30. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, Abu Abdullah (d. 273 AH), Sunan Ibn Majah, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi Press, Dr. I, Dr. T.

31. Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, Abu Al-Hassan (d. 450 AH), Literature of the World and Religion, Beirut: Dar Al-Hayat Library, 1st edition, 1406 AH-1986 AD.
32. Al-Muradi, Muhammad Khalil bin Murad Al-Husseini, Abu Al-Fadl (d. 1206 AH), Silk Al-Durar in Notables of the Twelfth Century, Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
33. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi, Abu Al-Hussein (d. 261 AH), Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtar, with the transfer of justice from justice to the Messenger of God, peace be upon him, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Dr. I, Dr. T. .
34. Al-Manawi, Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi (d. 1031 AH), Al-Waqf on the missions of definitions, Beirut: The World of Books, Dr. I, 1410 AH-1990 AD.
35. Al-Nawawi, Muhyiddin Yahya bin Sharaf, Abu Zakariya (d. 676 AH), Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 2nd edition, 1392 AH - 1972 AD.
36. Encyclopedia of Ethics, Scientific Department of the Al-Dorar Al-Sunni Foundation, supervised by: Alawi Abdul-Qader Al-Saqqaf, 1st edition, 1436 AH - 2016 AD.
37. Yaqoot al-Hamawi, Yaqoot bin Abdullah, Abu Abdullah (d. 626 AH), Lexicon of Writers = Irshad al-Arib to Know the Writer, investigation: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1414 AH-1993 AD
38. Waki' bin Al-Jarrah bin Malih bin Ra'as Al-Raasy, Abu Sufyan (d. 197 AH), Al-Zuhd, investigation: Abdul Rahman Abdul Jabbar Al-Fariwa'i, Al-Madinah Al-Munawwarah: Al-Dar Library, 1st edition, 1404 AH - 1984 AD.